مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

# المسؤولية المجتمعية للمدارس والجامعات في الوقاية من المخدرات

# The social responsibility of schools and universities in drug prevention

زروالي وسيلة [1]*

[1]جامعة أم البواقي،الجزائر، zeroualiwassila@yahoo.fr



| تاريخ إرسال المقال:2020/07/18 | تاريخ القبول:2020/08/01 | تاريخ النشر:2020/09/01 |
|---|---|---|



*المؤلف المرسل

**مقدّمة:**

برغم كل الجهود الذي تبذل في مكافحة ظاهرة تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية على مستوى مؤسسات القطاع الحكومي أو الخاص أو منظمات المجتمع المدني، وبرغم الدراسات والأبحاث العلمية، والمؤتمرات والندوات وحملات التوعية والتوجيه والإرشاد، إلا أن الظاهرة في انتشار متزايد يوما بعد آخر؛مما يستدعي إعادة النظر في الأساليب والمعارف والتصورات التي تحكم تفاعل وتعامل المعنيين، ذلك أن شبكات الاستخدام غير المشروع في تطوير دائم لأساليبهم ومنتجاتهم ووسائل عملهم بشكل منقطع النظير.

ولقد كشفت نتائج العديد من الدراسات أن نسب الشفاء التام أو التعافي الكامل لدى المدمنين متدنية، بل لقد أصبح من المعتاد لدى العديد من حالات المتعافين المغادرين أو الموجودين في مراكز العلاج ومراكز تأهيلالمدمنين التعرض للانتكاسة أو العود لتعاطي المخدرات بعد مرور زمن معين قد يطول وقد يقصر، وأن احتمالات التعرض للانتكاسة تكون مرتفعة جدا عندما يكون العلاج طبيا فقط أي غير مقترن بالعلاج النفسي حيث تشير الإحصاءات العالمية في هذا المجال أن نسب العود للإدمان تبلغ (**90%**) عندما يكون العلاج طبيا فقط (**خربوش** ، **2012**)،وأنه مقابل كل هدف يحرزه رجال الأمن من خلال مصادرة المخدرات يفقدون على الأقل عشرة من الشباب المدمنين على المخدرات أو المروجين لها ، ويتوقع زيادة انتشار هذه المشكلة في الوسط الطلابي وهذا ما أكدته كل المؤتمرات المحلية والعالمية، حيث أن بدء تعاطي العقاقير المخدرة يقع في الغالبية العظمى من الحالات في سن الشباب المبكرة وهي فترة العمر التي درج الناس على تسميتها بفترةالمراهقة والت يبقضيها كثير من الشباب في المدارس والجامعات (**هاشم** ، **2008** ، **ص 205**) ؛ وإن مشكلة تعاطي المخدرات والترويج لها في البيئة التعليمية يعني انهيار مؤسسات التعليم وهذا أمر كلفته الاجتماعية والاقتصادية والحضارية عالية جدا

ولأجل ذلك كله كان لابد من اللجوء إلى الوقاية لأن الوقاية من تعاطي المخدرات وتثقيف الشباب يجب أن يكون الهدف الأسمى في مجال مكافحة المخدرات من خلال برامج ومشروعات كاملة وقابلة التنفيذوالتحقيق وليست مجرد رؤى أو أفكار صعبة التحقيق وغير قابلة للتنفيذ (**عبد اللطيف،2007، ص48**)؛ **ولذلك جاءت هذه الدراسة لتجيب على التساؤلات التالية:**

1) ما دور المدارس في الوقاية من المخدرات؟
2) ما دور الجامعات في الوقاية من المخدرات؟

**أهمية الدراسة:**

تتجلى أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

1) تبيان أن المدرس والجامعاتوجب أن تتحمل مسؤوليتها المجتمعية في مواجهة تنامي مشكلة تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية، وأنها يمكن أن تقدم وتساهم بالكثير في مجال التربية الوقائية.
2) إن مواجهة المخدرات هي مشكلة كيف لا مشكلة كم، أي أنه على الجميع دون استثناء مراجعة خططكه وجهوده لا لبذل المزيد، ولكن بذل جهود بطريقة مختلفة عن السابق، وأحسن من السابق.

3) يمكن ان تفيد هذه الدراسة المسؤولين التربويين والمرشدين الأكاديميين، من خلال ما تقدمه من توصيات ومقترحات، وخطوات عملية قابلة للتنفيذ على أرض الواقع.

**أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد أهم سبل الوقاية من المخدرات التي يمكن أن تتبعها المدارس مع تلاميذها، والجامعات مع طلابها.

**مفهوم المسؤولية المجتمعية للجامعة :**

1) يعرف(**كمال، 2011**) **المسؤولية المجتمعية للجامعة بأنها:** "التزام الجامعة قولا وفعلا بمجموعة مبادئ وقيم من شأنها تحسين نوعية الحياة لطلبتها ولموظفيها وللمجتمع المحلي وللمجتمع بأكمله، وتنفيذها من خلال وظائفها المتمثلة بالتعليم والبحث والتطوير والإدارة المؤسسية والتفاعل المجتمعي(**حماد، 2018، ص 6**).

2) وتعرف (**الأحمدي،2016، ص 633**): أن المسؤولية الاجتماعية هي التزام مستمر من الجامعات في تطوير وتحسين المستوى التعليمي والثقافي والاقتصاديوالبيئي لأفرادالمجتمع، من خلال توفير الخدمات المتنوعة، وليس مجرد برامج وأنشطة منقطعة، بل لابد من أن تكون من أولويات العمل الجامعي

ويمكن تصنيف التأثيرات الجامعية إلى أربعة أنواع:

1) **آثار تعليمية تربوية وتشمل:** البرامج والتخصصات الأكاديمية، والندوات والمحاضرات لنشر المعرفة،والبحوث العلمية الموجهة لخدمة المجتمع، والدورات التدريبية والمنح الدراسية لبعض شرائح المجتمع.

2) **آثار معرفية وتثقيفية:** وتشمل: قيادة الحراك المجتمعي،وتثقيف الموارد البشرية،وتنظيم الحملات الوطنية لزيادة الوعي حول القضايا المحلية والعالمية.

3) **آثار بيئية وتنظيمية**وتشمل: خدمة المجتمع وبناء جسور وثيقة مع سوق العمل في البرامج والتخصصات والبحوث العلمية، والتواصل مع مؤسسات المجتمع في مجال التنمية والتدريب والتأهيل.

4) **آثار مجتمعية** تعنى بمكافحة الأمية ومعالجة الفقر وتحسين البيئة، وتقديم المنح الدراسية وتعزيز العمل التطوعي (**الفحيلة، 2018 ، ص 76**) .

**منهج الدراسة:**

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي؛ حيث قامت الباحثة

**مصطلحات الدراسة:**

**المسؤولية المجتمعية:**

التزام المؤسسة سواء أكانت مدرسة أو جامعة قولا وفعلا بخدمة المجتمع الذي تعمل فيه، وبتحسين مستوى الأفراد على جميع الأصعدة اجتماعيا وثقافيا سواء اكان داخل بيئتها الداخلية، أو بيئتها الخارجية.

**المدارس:**

هي المؤسسات التربوية التي عهد اليها المجتمع باستكمال عملية التنشئة الاجتماعية والإعداد النفسي والجسمي والمعرفي والخلقي والوجداني لأفراده من خلال نقل التراث الثقافي واكسابهم المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات السليمة. وتؤدي أدوارها بموجب أنظمة ومناهج وتشريعات. وهي المؤسسات التي تقع ضمن مراحل الدراسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

**الجامعات:**

هي إحدى وأهم مؤسسات التعليم العالي التي يلتحق بها الطالب بعد حصوله على شهادة البكالويا ليتخرج منها حاملا شهادات عليا، حيث تهدف هذه المؤسسات الى استكمال تنمية شخصية الطالب بما يؤهله لتولي مسيرة التنمية الوطنية في جميع مجالاتها.

**الوقاية من المخدرات:**

ويقصدبهاأيفعلمخططنقومبهتحسبالظهورمشكلةتعاطي المخدرات،أو مضاعفاتلهابمايؤديإليالإعاقةالكاملةأوالجزئية للمشكلةأوالمضاعفاتالمترتبةعليها.

**منهج الدراسة:**

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي –الاستقصائي .

**الوقاية من المخدرات:**

الوقايةمنالمخدراتمنالموضوعاتالحيويةالمعروفةعلىساحة البحثالعلمي وبالرغممنأهميتهإلاأنهلازالأقلفهماويتناولبمعان مختلفةتخلطبينمناهجأخرى مثلالمواجهةوالعلاجوالتخفيفأوالتقليل، كما أنه قديؤخذأحيانابمعني **"شمولي** "أيكلأنواعالمكافحةضدالجنوحأو الجريمة

وإمابمعنيجزئييبتعدعنمثلثالعملمعمشكلةتعاطيالمخدراتأومايسميبمثلثالحلقةالمفرغةوهمرجالالشرطة – العدالة الجنائية – السجون. ليؤكدعلىالوقايةالتيترتبطبالجانبالاجتماعي والتدابيرالمجتمعيةومشاركةأفرادالمجتمعللتعاملمعمشكلةتعاطي المخدرات.

كماأنهذاالمفهوم كانفيالماضييقومعلىأساسحصرالأسباب المؤديةإليالجريمةأولاثموضعالبرامجالتييمكن أنتواجهتلكالأسبابوتمنع تأثيرهاثانياورغمأنهذاالمفهوملهوجاهتهإلاانهينظرإليالوقايةمنجانبها السلبي فقط أماالاتجاهالحديثفإنهينظرإليالوقايةمنخلالإيجادالظروفالايجابية

التيتتيحللناسفرصالحياةالسويةالصحيةفيإطارالتشريعوالنظمالقانونيةالقائمة؛ لذلك تعتمد الوقاية على:

1) تحديدالخصائصالمؤسسيةوالعملياتالاجتماعيةالتيتؤديإلى إيجادمواطنينصالحينملتزمين.
2) إعادةتشكيلالنظموالمؤسساتالقائمةأوإنشاءالمؤسساتالجديدة وفقاللخطوطالتيتتمشيمعتلكالمواصفاتوالخصائص.
3) محاولةاقتلاعالسماتوالأوضاعالتييترتبعلىوجودهاظهور سلوكياتانحرافيهكتعاطيالمخدراتمثلاً.

لذلكتعرفالوقايةبأنها " محاولةالتغلبعلىالشروطوالظروف التيتؤديبالأفرادإلىإتباعسلوكياتمنحرفةأوالقيامبأعمالتعدقانونيا جرائمأوسلوكياتشاذة.

كما يذكر " **أحسن مبارك** " أن المفهوم العلمي للوقاية من الجريمة يعني عملية فعلية وتدابير قبلية تكون على شكل برامج وإجراءات فعلية يقوم بها القائمون على شؤون المؤسسات التربوية من أجل الحيلولة دون تعاطي التلاميذ للمخدرات، أو الإدمان عليها، وذلك بالتعامل مع الإرادة والميول والنوازع الإجرامية أو الإنحرافية، والظروف والشروط المؤدية للفعل الإجرامي الإنحرافي، ومنه تعاطي المخدرات(**مبارك،2007، ص 80**)

**أسباب الوقاية من تعاطي المخدرات:**

1) منع الضرر بدلا من محاولة إصلاحه عند وقوعه.
2) الوقاية خير وأرخص من العلاج، فلكل دولار يصرف على الوقاية يتم توفير 4,8 دولار تصرف على العلاج.
3) لابد من استئصال الأعشاب الضارة من الجذورولمنع انتشار المخدرات لابد من التركيز على الأسباب وليس الأعراض أو الانتظار حتى حدوث المشكلة.
4) يؤدي تعاطي المخدرات إلى عدم الاستقرار السياسي، وإلى وجود مشكلات اقتصادية ومشكلات ترتبط بالجريمة ومشكلات صحية وبدنية لا حصر لها(**عبد اللطيف،2007، ص48**)

ولأجل ما سبق كله كان لا بد من تضافر الجهود على مستوى الأفراد والمنظمات ومن بين أكثر هذه المنظمات التي يجب أن يكون الشريك المحوري في أنظمة مكافحة المخدرات وعلى رأسها الوقاية مؤسسات التربية والتعليموخاصة منها المدارس والجامعات.

**دور المدارس والجامعات في الوقاية من المخدرات:**

تعتبر المدارس والجامعات أكثر فعالية في جدوى الوقاية من المخدرات ليس لأن الطلاب يمكثون فيها أكثر من (**70%**) من وقتهم فحسب، ولكن لأنه المجال الأرحب والأوسع الذي تبنى فيه المعارف والقيم والأفكار والسلوكات. وإن مشكلة تعاطي التلاميذ والناشئة والأحداث للمخدرات سواء أكان ذلك داخل المؤسسات التربوية أم خارجها، مشكلة اجتماعية تحتاج إلى الإقرار بوجودها أولا، وتحتاج إلى تضافر جهود المؤسسات الاجتماعية لحلها، بالإضافة إلى تضافر جهود المختصين والأجهزة المعنية، ولكن أهمها جميعا هي الجهود الوقائية للمؤسسات التربوية نفسها، وذلك بانتهاج أسلوب الوقاية أولا، أي الجهود الوقائية التي تشير إلى اتخاذ تدابير بعينها، واعتماد برامج وقائية علمية معدة خصيصا لهذا الغرض، ومطبقة فعليا وبأسلوب احترافي. البرامج الوقائية التي بواسطتها، ومن خلالها تسهم المؤسسات التربوية نفسها في وقاية المجتمع ككل من تعاطي المخدراتوبخاصة التلاميذ والطلبة (**طالب،2007، ص 55**).

ولقد تناول كتاب " **مدارس بدون مخدرات** " تجربة فريدة خاضتها الولايات المتحدة الأمريكية في إطار الأنشطة المستمرة التي تقوم بها للحد من تعاطي المخدرات، حيث قامت السلطات بحصر أكثر المدارس الثانوية سوءا من حيث تفشي ظاهرة تعاطي المخدرات بين تلاميذها ثم اختارت المدرسة الأشد سوءا من هذه المدارسوتبين للجنة المشرفة على التجربة أن المدرسة تعاني من سوء الإدارة، وعدم انضباط التلاميذ، وكثرة حالات الغياب، وضعف الاتصال بين الإدارة وأولياء أمورالتلاميذ، وبينها وبين جهات إنفاذ القانون من جهة ثانية.

وجرت إجراءات الإصلاح على النحو الآتي:

1) تعيين مدير جديد للمدرسة يتمتع بالقدرة على القيادة وبالحزم في اتخاذ القرار ومتابعة تنفيذه ولكن بحس إنساني، وأبوة حانية كما يتمتع بالمهارة في التعامل مع المدرسين، والإداريين والتلاميذ وأولياء أمورهم.
2) اختيار هيئة تدريس جديدة بعد تدريبهم وتأهيلهم لتمكينهم من تعليم التلاميذ مزايا الحياة الخالية من العقاقيروإشراك المدرسين في وضع برامج التربية الوقائية من خطر المخدرات ضمن المناهج الدراسية التي يتم تقديمها وتجنب تدريس التربية الوقائية كمادة مستقلة، وألا تتضمن التربية الوقائية عناصر تثير الفضول، أو الرغبة في تجريب المخدرات.
3) تدريب المرشدين والموجهين لكي يصدوا النصح للتلاميذ، والأهل بشأن تعاطي العقاقير، وبشأن العلاج للخروج من هوة إدمانها.
4) إقامة صلات مباشرة وقوية بين المدرسة والوحدة المتخصصة بضبط جرائم المخدرات التي تقع في المدرسة في دائرة اختصاصها، وعقد لقاءات دورية بين المدرسين والتلاميذ، وأولياء الأمور وبين منفذي القانون.

وعندما ثبت للتلاميذ أمانة ونزاهة وموثوقية المدرسين كانت للمعلومات التي قدمها التلاميذ لبعض الموجهين الذين نقلوها للضباط أثرها في إلقاء القبض على بعض تجار المخدرات ؛ وبالتالي ضرب عدد لا بأس به من مصادر الإمداد .كما كان لإجراءات الأمن التي اتخذتها جهات إنفاذ القانون أثرها الفعال في الحد من تسريب المخدرات إلى المدرسة أو تلاميذها ، ونجح التعاون بين المدرسة و جهات إنفاذ القانون والتلاميذ وأولياء أمورهم ،والعاملين في مجالات المكافحة والعلاج وإعادة التأهيل ، والرعاية اللاحقة ، وتحولت المدرسة من مدرسة للمشاغبين ، والمعوقين إلى مدرسة للنابهين والناجحين (**عيد ، 2007 ، ص 205**)

**الدراسات السابقة:**

وأجرت بدوي وسعدات(2016) دراسة هدفت الى تعرف الأثار الصحية والنفسية لتعاطي شباب الجامعة للمخدرات، وتوصلت نتائجها إلى أنالجامعة يمكن أن تؤدي دورها في علاج ظاهرة تعاطي المخدرات والوقاية منها من خلال وظائفهاالمنوطة بها، حسبما حددها قانون الجامعات، فمن خلال وظيفة التدريس يتم دراسة مقررات ومناهج دراسة تعالج ظاهرة تعاطي المخدرات، وتوضيح أثارها الصحية والاجتماعية وغيرها، وكذلك من خلال وظيفة البحث العلمي يتم عمل أبحاث علمية متخصصة حول تعاطي المخدرات فضلا عن عمل الندوات العلمية والمؤتمرات العلمية السنوية لدراسة هذه الظاهرة دراسة علمية مستفيضة من كافة الجوانب المتعلقة بها، وكذلك تشجيع البحث العلمي عمل رسائل ماجستير ودكتوراه حول هذه الظاهرة. ومن خلال وظيفة خدمة المجتمع تقوم الجامعة بعمل مجموعات توعية من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة والمختصين تجوب النوادي الرياضية والمدارس والمؤسسات الاجتماعية الأخرى، لتبين مخاطر هذه الظاهرة وكيفية التعرف على المتعاطي وكيف يمكن علاجه.

وأجرى (**الطويسي، النصرات،المعاني، وكريشان ، 2013**) **دراسة** استهدفت تعرف اتجاهات الشباب في محافظة معان بجنوبي الأردن نحو المخدرات، والكشف عن ملامح الثقافة السائدة في تفسير هذه الظاهرة، والوعي بأبعادها وسط هذه الفئة الاجتماعية. وتأتي أهمية الدراسة من كون المجتمع المستهدف من المجتمعات الحدودية التي غدت في السابق منطقة عبور للمخدرات، إلى جانب ضرورة الانتقال في دراسات المخدرات من المستوى الوطني

إلى مستوى المجتمعات المحلية. لقد أجريت الدراسة على عينة من (6) مجتمعات محلية حجمها (138) شابة، ووصلت النتائج إلى أن أكثر فئات الشباب تعاطيا هم العاطلون عن العمل (36 . 6 %)، ثم طلبة الجامعات (12.1%)، كما أن أكثر الجهات التي يثق بها الشباب في الحد من انتشار المخدرات هم رجال الدين ودائرة مكافحة المخدرات ومعلمو المدارس، وأن أكثر الوسائل التي يراها الشباب فعالة في الحد من انتشار ظاهرة المخدرات هي تطبيق القانون الصارم بحق بائعي المخدرات ومروجيها.

**وأجرى العنزي (2017) دراسة**هدفت تعرفإلى دور الجامعات السعودية في توعية المجتمع بأضرار المخدرات وطرق الوقاية منها، وتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس فيها، وبالتخصصات العلمية والإنسانية كافة، وجرى اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية من جامعات (الملك فيصل، الحدود الشمالية، جازان، تبوك) إذ بلغت (150) عضو هيئة تدريس من كل جامعة، وقد تم تطوير استبانة مكونة من 25 فقرة. أظهرت نتائج الدراسة أن دور الجامعات السعودية في التصدي لمشكلة المخدرات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها قد كان (متوسط)، حيث جاءت مجالات دور الجامعات السعودية في التصدي لمشكلة المخدرات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها وفقا للترتيب الآتي:

- مجال الدور التوعوي للجامعات في التصدي لمشكلة المخدرات في المرتبة الأولى، ضمن دور (مرتفع).
- مجال الدور الوقائي للجامعات في التصدي لمشكلة المخدرات في المرتبة الثانية، ضمن دور (متوسط).
- مجال الدور التربوي للجامعات في التصدي لمشكلة المخدرات في المرتبة الثالثة، ضمن دور (متوسط).

وأجرى(**هقشة،عيد، عبد اللطيف، 2017**) دراسة هدفت ا إلى التعرف على دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التوعية والوقاية من المؤثرات العقلية، وتكونت عينة الدراسة من (87) عضو هيئة تدريس من كليات وادي الدواسر والسليل، وقد تم إعداد استبانة مكونة من (18) فقرة، واستخدمت الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل المعلومات.وأظهرت نتائج الدراسة أن دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التصدي لمشكلة المؤثرات العقلية لدى طلاب الجامعة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها كان (متوسط)، حيث جاءت مجالات دور جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز في التصدي لمشكلة المؤثرات العقلية لدى طلاب الجامعة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها وفقا للترتيب الآتي:

1) مجال الدور التوعوي لجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التصدي لمشكلة المؤثرات العقلية لدىطلاب الجامعة في المرتبة الأولى، ضمن دور (متوسط).
2) مجال الدور التربوي لجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التصدي لمشكلة المؤثرات العقلية لدىطلاب الجامعة في المرتبة الثانية، ضمن دور (متوسط).
3) مجال الدور الوقائي لجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التصدي لمشكلة المؤثرات العقلية لدى طلاب الجامعة في المرتبة الثالثة، ضمن دور (متوسط).

وخلصت الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لتفعيل دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز الوقائي والتوعوي والتربوي من المؤثرات العقلية.

ومن خلال استقصاء نتائج الدراسات السابقة أمكن تلخيص مشاركة المدارس والجامعات في أنظمة المكافحة بالوقاية أساسا بتحقيق ما يلي:

**أولا – دور المدارس:**

يمكن أن تساهم المدارس في مجال ما يسمى بالتربية الوقائية بشكل عام، وبالوقاية من المخدرات بشكل خاص بالتركيز على تحقيق النقاط التالية:

1) غرس القيم الدينية المنطلقة من الكتاب والسنة لتقوية الوازع الديني لدى البنين والبنات منذ وقت مبكر من أعمارهم، ولبيان طرق الوقاية من الانحرافات بشكل عام وبيان موقف الشريعة الإسلامية من تعاطي المخدرات بإيجابية وتعميق مبدأ الحوار في قضايا العصر التي تمسهم.
2) إيجاد منظومة قوية من القيم والسلوك والاتجاهات والأفكار الإيجابية لمواجهة خطر المخدرات بين مختلف الفئات التربوية.
3) تعميق التعاون والتكامل بين المدرسة والمؤسسات التربوية الأخرى والإعلامية في المجتمع، لإعداد برامج تربوية عامة ذات صبغة إعلامية،تتناول ظاهرة المخدرات وقاية وعلاجا.
4) تضمين المناهج والمقررات الدراسية بالمدارس والجامعات موضوعات تتصل بالوقاية من المخدرات.ويمكن استثمار المواد الدراسية المختلفة كمادة العلوم وعلم النفس وعلم الاجتماع والأحياء والكيمياء والتربية الدينية والوطنية للتعريف بالأضرار الدينية والصحية والاجتماعية والاقتصادية لتعاطي وإدمان المخدرات.
5) تعويد الطلاب والمدرسين والمرشدين القيام بالاستشارات الفردية والجماعية للطلاب بداية من المراحل التعليمية الأولى.
6) توفير القدوة الحسنة في المدرسة وفي جميع الأماكن التربوية قولا وعملا.
7) تأهيلالمعلمينلزيادةمعرفتهمبالمخدرات،وأخطارها،وطرقالوقايةمنهاوالأسبابالتيتؤديإلىانتشارها،والأساليبالتيتعينه معلىنشرالوعيبأخطارهاوآثارها،وسبلمكافحتها،والطرقالعلاجيةالتربويةللمتعاطينوالمدمنين،فقدأصبحالمعلموفقاللا توجهاتالتربويةالمعاصرةبمثابةالقائدوالرائدوالمربيوالموجه،والمشاركفيوضعالحلولالمناسبةللمشكلات،وفيمقدمتهاانتش ارالمخدرات،وآثارهاالسيئة،فلمتعدتقتصروظيفةالمعلمعلىتلقينالمعلوماتوحشوأذهانالطلبةبالحقائقبليشملكذلكتربية همواعدادهمإعداداصالحاللحياة المستقبليةمنمختلفالوجوه،والعمل على تقوية أجسادهم ، وإرهاف ملكاتهم الإدراكية ، وترقية وجدانهم ، وتنمية مهاراتهم اليدوية ، وتهذيب أخلاقهم وتعهد غرائزهم ، وغرس العادات الصالحة في نفوسهم ، وزيادة قدرتهم على اتخاذ القرارات ، وتعزيز الذات وتقديرها .
8) التركيز على التربية العملية، والأنشطة المدرسية المختلفة لترسيخ المفاهيم والأخطار كزيارة المستشفيات، والاطلاع على آثار المخدرات على عقول وأجسام ونفسيات متعاطيها.
9) تفعيل الإرشاد والعلاج المعرفي الانفعالي بدحض الأفكار الخاطئة المتعلقة بالمخدرات واستبدالها منطقيا بالأفكار.

10) عدم الاقتصار على الدور العلاجي المتمثل في الخدمات الفردية والانتقال إلى تغيير اتجاهات مجتمع الطلاب نحو المخدرات، ونحو المتعاطين للمخدرات. من خلال إقامة حلقات الحوار المباشر داخل حجرة الدراسة أو عبر موقع المدرسة أو الجامعة.

11) إقامة معارض توعوية طوال العام عن أضرار المخدرات بمشاركة إدارة مكافحة المخدرات، وطباعة الكتيبات والنشرات وإعداد المقالات والرسومات الخاصة بالتوعية، وتكثيفها بمختلف الوسائل، مع إقامة الندوات والمحاضرات في المدارس والأندية والمساجد والجامعات.

12) التركيز على مشكلات الهروب المتكرر من المدرسة والغياب والتأخر الدراسي، ودراسة الاهتزازات والتصدعات الطارئة في العلاقات الأسرية والتي قد تؤدي إلى التوتر والتفكك الأسري وتهديد الأمن النفسي لأفراد المنزل، وذلك بتعميق الإرشاد الأسري كيلا ينتج عن تلك التصدعات شخصيات طلابية مضطربة قابلة للانحراف مع تعميق العلاقة بين البيت والمدرسة على وجه الخصوص والتفاهم التام والمستمر حول طبيعة التعامل التكاملي مع الطلاب انطلاقا من فهم المتغيرات التي تمليها طبيعة كل مرحلة عمرية.

13) تحسين وسائل الاتصال والتفاعل بين المدرسين والطلاب.

14) احترام المراهقين ومناقشتهم وتقدير حساسيتهم النفسية، وذلك بالابتعاد عن التجريح والانتقاد، وإظهار العيوب.

15) تقديم عدد من البدائل للطلاب تتصل بكيفية شغل أوقات الفراغ، أو ما يسمى بإرشاد وقت الفراغ. فالطالب الذي لا يعرف كيف يملأ وقت فراغه بما هو مفيد سيلجأ إلى ملئها بالأعمال المستقبحة.

16) توظيف المناسبات المدرسية، والإمكانيات المتاحة لتوعية أولياء الأمور بالطرق التربوية للتعامل مع الأبناء، ولوقايتهم وتنشئتهم التنشئة السليمة مع ضرورة إيجاد برامج وأنشطة مدرسية مدروسة تنفذ في المدرسة وخارجها لامتصاص طاقات الطلاب وتوجيهها، ومحاولة اكتشاف قدراتهم واستعداداتهم وميولهم وإكسابهم خبرات عامة في الحياة.(**عبد اللطيف،2007، ص 40 – 41**)، (**أبو اسماعيل،2007، ص 121 –134**)،(**الشهري،العجلان، ص 7 – 8**).

ولقد أنشأت الكثير من المدارس والمنظمات العاملة في المجتمع في كافة أنحاء العالم برامج تهدف إلى إعداد وتوفير أماكن صديقة للشباب، ويشار إليها أيضاً باسم برامج الوقت خارج المدرسة أو برامج الأنشطة بعد المدرسة. وتقوم هذه البرامج بتوفير أماكن آمنة تسمح للشباب بقضاء وقت ممتع في القيام بأنشطة منتجة تحت الإشراف السليم وتطوير قدراتهم الأكاديمية وإنشاء علاقات إيجابية مع كل عناصر الراشدين وأقرانهم مع العلم بأن برامج الوقت خارج المدرسة تتنوع وتختلف ومع ذلك يجمعها نفس الهدف الأساسي ألا وهو وقاية الشباب أو خفض احتمالات انخراط الشباب في السلوكيات المنطوية على مخاطر أو غير المثمرة. كما تضم أهداف هذه البرامج إعادة دمج المشاركين في عملية التعلم وتوفير المعونة اللازمة لهم لاستكمال التعليم أو الحصول على وظيفة، وربطهم بالمجتمعات المحيطة بهم وتعزيز وتطوير الأسر والمجتمعات، وتشجيع القيادات الشابة بالإضافة إلى توفير المعونة للمشاركين لاكتساب المهارات الحياتية. وتأخذ برامج الوقت خارج المدرسة أشكالاً متعددة إلا

أن أكثرها فعالية في العادة هي تلك البرامج التي تجمع بين الأنشطة الأكاديمية والثقافية والترفيهية بحيث تهدف إلى تعليم وإشراك الشباب في نفس الوقت. وتضم الجهات الراعية لهذه البرامج كلاً من المدارس والمنظمات العاملة في المجتمع والمنظمات الدينية والمنظمات التي تخدم الشباب والحكومات المحلية والمجموعات المتطوعة. وعلى الرغم من اختلاف وتنوع حجم تكلفة هذه النوعية من البرامج فإن من عوامل خفض التكلفة استخدام البنية الأساسية والمرافق المتاحة بالفعل مثل المدارس. حيث تعمل برامج الوقت خارج المدرسة على إضافة الوقت المثمر المنتج إلى يوم الشاب، وذلك من خلال إتاحة الفرصة للشاب أو الشابة لتعلم المهارات الجديدة إلى جانب خفض فرص انخراطه أو انخراطها في السلوكيات السلبية أو السلوكيات المنطوية على مخاطر التي كان من الممكن أن يتعرض لها إذا لم يكن نشطاً أو في ظل غياب الإشراف. وتعتمد هذه البرامج على فكرتين:

أولا – هي محاولة محاكاة أو تحسين البيئة في المدرسة وذلك من خلال توفير أنشطة منظمة تعمل تحت قيادة عناصر من الراشدين المستعدين لتوفير الرعاية. ومن المعروف أن هذه النوعية من البيئة والدعم الوارد من الراشدين تساعد على خفض كافة أنواع السلوكيات المنطوية على مخاطر التي ينخرط فيها الشباب، وهذا يتراوح بين رفع مستوى احتمالات الاستمرار في المدرسة إلى رفع الصورة الذاتية الإيجابية واحترام الذات،مع التشجيع على التنمية الاجتماعية الإيجابية وتحسين مهارات التعامل الشخصية بين الشباب. وهذا كله من شأنه خفض احتمالات انخراط الشباب في السلوكيات المنطوية على مخاطر ..

ثانيا –توصلت البحوث التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن معظم السلوكيات المنطوية علىخاطر التي ينخرط فيها الشباب تحدث في الوقت الذي يعقب انتهاء اليوم الدراسي في العادة بين الساعة الثالثة والخامسة بعد الظهر. وعندما يجد الشاب نفسه محاطًا بأنشطة منظمة ومهيكلة تحت الإشراف المناسب فإن هذا يقلل من الوقت المتوفر له حتى لا يتمكن من الانخراط في الأنشطة التي تضر به أو بالآخرين. وبالإضافة إلى هذه المزايا ينصب اهتمام الكثير من البرامج على تشجيع نوعيات معينة من السلوك الإيجابي مثل الأنشطة الأكاديمية والدعم في القيام بالواجبات المنزلية وحل المشاكل.

يجوز أن تأتي هذه البرامج بآثار هامة على الدرجات الدراسية والانتظام في المدرسة أكثر من البرامج التي تركز على الرياضة مثلا تعليم الطلاب كيفية اتخاذ القرارات المناسبة لمواجهة المشكلات سواء أكان ذلك من خلال المدرسين بعد تدريبهم، أم كان من خلال المرشدين والموجهين من خلال بناء برامج إرشادية للطلبة لتنمية مهاراتهم الاجتماعية، والحياتية بشكل خاص وبشكل عام الجوانب الاجتماعية والثقافية والفكرية والدينية في شخصياتهم.

ولقد طالبت جمعية الصحة النفسية الوطنية في الولايات المتحدة الأمريكية بأن يتضمن المنهاج الأساسي المدرسي التدريب على المهارات الاجتماعية من ضمن النظرية السلوكية المعرفية؛ وذلك للوقاية من مشكلة تعاطي المخدرات عند طلبة المدارس، وتتضمن هذه المهارات: مهارة حل المشكلات، ومهارة صنع القرار ومهارةالاتصال، ومهارة توكيد الذات. ويزيد هذا البرنامج من ثقة الأفراد بأنفسهم وبقدراتهم، كما يزيد معرفتهم بالمهارات التكيفية، وبتأثيرات المخدرات.(**المشاقبة ، 2013 ، ص 268**)

**ثانيا – دور الجامعات:**

يمكن أن تساهم الجامعات في مجال ما يسمى بالتربية الوقائية بشكل عام، وبالوقاية من المخدرات بشكل خاص بالتركيز على تحقيق النقاط التالية:

1) تنمية وتطوير شخصية الأستاذ الجامعي باعتباره قدوة يقتدي بها الطالب.
2) إعادة النظر في اليوم الجامعي واستثماره نحو الأفضل، وعدم جعله مملا من خلال إتاحة الفرص للاشتراك في النشاطات الفنية والاجتماعية والثقافية والترفيهية والرياضية والكشفية، وإجراء المسابقات بين الكليات وبين الجامعات، وتشجيع الانتماء إلى الاتحادات الخاصة بالطلبة، وإقامة المعارض والمشاركة في المناسبات الدينية، والوطنية حيث يقع على الجامعة العبء الكبير نحو توجيه طاقات الشباب نحو العمل المنتج. والابتعاد عن مجالات الانحراف.
3) الاهتمام بدراسة المشكلات الطلابية في المجتمع الجامعي مع التركيز على الاهتمام بحالات الغياب عن المحاضرات والفشل الدراسي ومتابعتها، وكذلك الطلاب الذين تركوا أسرهم للدراسة بعيدا، وكذلك الطلاب الذين يعانون من اضطرابات نفسية كالاكتئاب، وعدم النضج الانفعالي.
4) فتح مركز طبي لفحص الدم للتأكد من خلو أجسام الطلبة من سموم المخدرات.
5) مواجهة الأسباب التي تدفع الطلاب نحو تعاطي المخدرات من خلال دراسة البيئة التي يعيش فيها الطالب الذي يتعاطى المخدرات.
6) أن تلزم الكليات ومعاهد العلوم الإنسانية والاجتماعية طلابها للتطوع في مؤسسات ومشروعات مكافحة تعاطي المخدرات.
7) أن تحتوي مكتبات الجامعات على بعض شرائط الفيديو التي توضح حالات تطبيقية للتعاطي، وأهم المشكلات والكوارث المرتبطةبها.
8) أن تحاول الكليات أن تتبنى فكرة الخط الساخن للاستشارات السريعة العاجلة الخاصة بالمتعاطين أو المدمنين الراغبين في الإقلاع عن تعاطي المخدرات أو أي استفسارات دينية أو اجتماعية تتعلق بهذا الموضوع **(عبد اللطيف ، 2007 ، ص 40 – 41)** ، **(أبو اسماعيل ، 2007 ، ص 121 – 134)** ، **(هاشم ، 2008 ، ص 225)**.

**خاتمة:**

لقد هدفت هذه الدراسة الى تعرف دور المدارس والجامعات في الوقاية من المخدرات، وخلصت نتائجها إلى أن لدى هذه المؤسسات الكثير مما تفعله لذلك توصي هذه الدراسة بما يلي:

1) تفعيل دور المدارس والجامعات في الوقاية من المخدرات من خلال انشاء دليل المسؤولية المجتمعية للمدارس والجامعات يحدد الإجراءات والخطوات المتبعة.
2) اجراء المزيد من الدراسات بهدف تعرف تجارب المدارس والجامعات العربية والأجنبية في الوقاية من المخدرات للاستفادة منها.

**المراجع:**


1) أبو إسماعيل، أكرم عبد القادر. (2007). " المؤسسات التربوية ودورها في نشر الوعي بأخطار المخدرات " **ندوة دور المؤسسات التربوية في الحد من تعاطي المخدرات** " المنعقدة بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية أيام 2 – 4 أفريل 2007. ص (105 -142) .

2) الأحمدي، وفاء بنت ذياب(2016)." دور الجامعات السعودية في الربط بين التعليم والمجتمع-دراسة تحليلية في ضوء المسؤولية المجتمعية للجامعات. مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر. (168) ، ج 3، 633 – 685 .

3) بدوي، أمينة إبراهيم.وسعدات،محمود فتوح(2016).الأثار الصحية والنفسية لتعاطي شباب الجامعة للمواد المخدرة https://repository.najah.edu/bitstream/handle/

4) البنك الدولي.طرح أنشطة للشباب في أماكن صديقة للشباب في إطار المباني العامة القائمة بالفعل. **site**resources.worldbank.org/INTCY/.../SYARpromising4_Arabic.doc

**5) شرقي، نسرين جواد(2018).**" دور المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات" المدرسة أنموذجا". **أعمال المؤتمر السنوي (يوم الصحة النفسية).** 73 – 97.

**6)** الشهري،علي بن هشبول.العجلان،خالد بن صالح. **المخدرات الوقاية وسبل العلاج**.edueast.gov.sa

7) المشاقبة، محمد أحمد.(2013) . " فاعلية برنامج إرشادي في تطوير المهارات الاجتماعية وخفض سلوك الإدمان لدى المدمنين على المخدرات «.**مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**. المجلد (21)، العدد (04)، ص (265 -291).

**8)** خربوش، عبد الودود. (2012)." التجربة المغربية في علاج الانتكاسة " **ورقة عمل قدمت في إطار الندوة العلمية عوامل الانتكاسة لدى مدمني المخدرات التي نظمتها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية والمنعقدة بمراكش يوليو 2012.**

9) حماد، نهلة محمد علي(2018)." دور كليات التربية بجامعة شقراء في تحقيق المسؤولية الإجتماعية".مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية.26(3)،1 – 18.

10) عبد اللطيف، رشاد أحمد. (2007)." دور المؤسسات التربوية في الحد من تعاطي المخدرات «.**ندوة دور المؤسسات التربوية في الحد من تعاطي المخدرات** " المنعقدة بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية أيام 2 – 4 أفريل 2007. ص (7 -50).

11) عيد، محمد فتحي.(2007) . " التعاون التربوي والأمني للحد من انتشار المخدرات".**ندوة دور المؤسسات التربوية في الحد من تعاطي المخدرات** " المنعقدة بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية أيام 2 – 4 أفريل 2007. ص (201 -256).

12) الفحيلة ، ابراهيم بن زيد(2018). تطبيق المسؤولية المجتمعية للجامعات السعودية وفق نماذج التميز التنظيمي العالمية" . المجلة الدولية التربوية المتخصصة،7(3)،72 – 88.

13) طالب، أحسن مبارك. (2007) . " الدور الوقائي للمؤسسات التربوية في الحد من تعاطي المخدرات «.**ندوة دور المؤسسات التربوية في الحد من تعاطي المخدرات** " المنعقدة بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية أيام 2 – 4 أفريل 2007. ص (51 -104).

14) الطويسي، باسم. والنصرات، محمد. والمعاني، عبد الرازق.وكريشان، بشير(2013)." اتجاهات الشباب نحو المخدرات دراسة ميدانية في محافظة معان. **دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، 40(2)،278 – 294.

15) هاشم، أميرة جابر. (2008) . " بناء برنامج إرشادي وقائي مقترح للوقاية من الإدمان على المخدرات لدى طلبة الجامعة «.**مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية**. المجلد السابع، العدد الأول والثاني. ص (204- 226).

16) **قشه، فيحان (2017) . دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التوعية والوقاية من المؤثرات العقلية دراسة ميدانية . مجلة كلية التربية_ جامعة الازهر.(36) (176) ، ج. 1، ديسمبر 2017. 427_ 532**